إلى زهرة الياسمين التي أشرقت

في روضتي فكانت أجمل الزهرات

إلى ابنتي (حسناء)

.....

حامد الجوجري

عاطفيّات

حسناء فاكهة الخريف

حسناءُ فاكهةُ الخريفِ أرى بهـا
عُمري يذوبُ سناً كأطيافِ الغروبْ
وبِها انطلاقُ النهرِ عندَ مَصبِّه
ولَها ائتلاقُ النّجمِ في الأفقِ الغريبْ
مالتْ عيونُ الشمسِ فوقَ جبينِهـا
تُلقي عليه ضياءَها قبلَ المَغيبْ
وَتهادَتْ الآمالُ في خُطُواتِهـا
مِنْ قبلِ أنْ تذرُو المُنى ريحٌ هَبُوبْ
وَرَنَتْ إليها زهرةٌ مَعروفَـةٌ
في الروضِ تنفحُها بعِطْرِ الطيوبْ
مِنْ قَبلِ أنْ تَذْوي وتذهبَ ريحُهـا
وتلوحُ خلفَ الغيبِ ذِكرَى في القُلوبْ

كَمْ رُحتُ أُبصِرُ في عيونِكِ قِصَّةً
للشمس كيف تضيء من كَفٍّ سليبْ

والعطرِ كيف يفوحُ مِن زهرٍ ذَوَى
والزهرِ كيفَ يرِفُّ في السَّفحِ الجديبْ

حَسناءُ يالَمْحِ الأَصِيلِ إذا الدُّجَى
جَنَّتْ فكم في الليلِ مِنْ نجمٍ قريبْ

إِن فاتَكِ الصُّبحُ الفَتِيُّ أو الضُّحَى
وَحرارةُ الأُفُقِ المعَطَّرِ باللَّهِيبْ

فَلَرُبَّ أُفْقٍ شاحِبٍ في رَوضِهِ
نهرٌ من الأَنسامِ والظِّلِّ الرَّطِيبْ

وَلَرُبَّ دُنْيَا في غدٍ تَبْنِينَهَا
نَغَمًا شَجِيَّ اللحْنِ في وَترٍ طَرُوبْ

ولَرُبَّ فجرٍ في يَدَيْكِ سَمَاؤُه
تَطوِي مَشارِقَه سحاباتُ الغُيوب

• • •

نجوى الأنامل

استريحي بين كفيَّ استريحي ... واكشفي سرَّكِ ما شئتِ وبوحي

حدِّثيني لغةً أفهمها ... أنا وحدي لغةَ الصمت الفصيح

لمسةٌ منكِ تناجي راحتي ... همسةٌ تنداح في قلبي وروحي

وتشي لي بأحاديثِ هوًى ... تعصر الذكرى من الأمس الذبيح

* * *

قصةَ الماضي الذي تروينه ... لم أزل أحيا رؤاه حُلُما

أتملاه على كل ضحًى ... كوكبًا رقَّش بالنور السما

وأراه في ذؤاباتِ الربا ... نفحةً بالعطرِ تكسو القمما

وأعيه كلما الطيرُ شدا ... في شفاهِ الكونِ يسري نغما

وإذا الليلُ احتواني كان لي ... في دجاهُ بدرَه والأنجما

* * *

دمعةُ الشكوى التي تبكينها ... هي من عيني ومن قلبي رحيقْ

وقدةُ الحرمانِ إن آدتكِ كم ... أشعلتْ بين حنايايَ الحريقْ

شَبحُ الوحدةِ إنْ أحسستَه فهوَ ظلٌّ لي على كلِّ طريق
بُعْدُنا لا أنتِ تقْوَيْنَ له إنْ دعا الشوقُ ولا قلبي يُطيق

* * *

والغدُ الحلوُ الذي تبغينَه أنا لا أحيا به إلاّ لَهُ
أيُّ دنيا لغريبَيْنِ سِوَى أمَلٍ يَنْشُرُ فينا ظِلَّهُ
يَحْتَوِينا زَمنًا لَسْنا نَعِي مَا أصبْنَا بعدَه أو قَبْلَه
قَسَمًا إنْ لم تكن لي في غدي قد - إذَنْ - ضيّعتُ عُمري كلَّه

* * *

دُونَ أنْ أدرِيَ لَمَّتْ يدَها مِنْ يدَي يا لَحديثِ الأُنْمُلَهْ
وتأمَّلْتُ بقاياهَا على راحَتِي كالدَّمعاتِ المُسْبَلَهْ
وَتَتَبَّعتُ خُطاهَا وهْيَ في جَبْهَةِ الغَيْبِ تُوَلِّي راحِلَةْ
هَاتِفًا لا تَجْحَدِي نجوى يَدِي وابذُرِيهَا في الغُيُومِ المُقْبِلَهْ

* * *

الشمس المشترى

طافت على شرفتى بالشمس تحملها
مَن يشترى رابحاً نوارة السحر ؟

مَنْ يشترى ضوءها روضاً تهيم به
عرائس النور بين العطر والزهر ؟

مَنْ يشترى دفئها حضناً يلوذ به
مِنْ وحشة الليل والأوهام والسهر ؟

وأقبلتْ بالربيع البكر تبذله
بكل ما فيه مِنْ ظلٍّ ومِنْ شجر

مَنْ يشترى العطر أرواحاً مجنحة
ترف بينَ شفاه الزهر والثمر ؟

مَنْ يشترى الفجر رقراقاً تسلسل مِنْ
مناكب الليل فى رفق وفى حذر ؟

أجبتُ : لا أشترى دُنيا مفَاتنهُا

مِنْ نبع روحى ومِنْ عقلى ومِنْ فِكَرى

الشمسُ تَخمُدُ لا ضوءٌ ولا ألَقُ

لولاَ عيُونى وَلَمحُ النورِ في بصرى

والزهرُ يذبُل لا طِيبٌ ولا عُطُرُ

لولاَ مَدارجُه في روحِيَ العَطِرِ

والصبحُ يذوى على الأفْقِ الجديب إذا

لَمْ ألقَهُ بابتسامٍ وارفٍ نَضِرِ

والطيرُ يسْكُنُ لا لحْنٌ ولا نَغَمٌ

لولاَ الهوَى ورَنينُ العِشْقِ في وتَرى

أُختاه عودى بما حُمِّلتِ لا ثَمَنٌ

عِنْدى لِنَارٍ بلاَ وقْدٍ ولاَ شَرَرِ

الشمس لا تُشْتَرى مَهْمَا بذلتَ لِهَا

وقبلةُ الصبحِ لا تُهْدَى لمبتَجِرِ

* * *

لحن بلا شفاه

ها أنا عدت فهل لا   زلت مثلي تذكرين
وهل الأشواق لا زا   لت كعهدي والحنين
أم طوت فرقة يوم   ما بنيناه في سنين
ونسيت العهد من وا   فٍ على العهد أمين

* * *

ها أنا عدت وفي صـ   ـدري آمالي وحبي
والأماني التي رويتـ   ـها مذ كنت جنبي
لم تزل ريا كأن لم   نفترق خفقة قلب
وكأن الدهر ما فر   قنا إلا ليصبي
وكأن البعد ما كا   ن سوى أحلام قرب
وكأنا لم نكن رهـ   ـن فراق منذ حين
ها أنا عدت فهل لا   زلت مثلي تذكرين

* * *

هَا أنا عُدتُ ولَحنِي ... لم يَزَلْ يُرعِشُ عُودِي

خفقةٌ ضاقَ بها صَدْ ... رِي فهامَتْ في نَشِيدِي

كم شَدَوناهُ مع الأسحَـ ... ـارِ والفجرِ الوليدِ

وكسَوناهُ سَنَا ... الصُّبحِ وأنفاسَ الورُودِ

وسقَيْناهُ النَّدَى المنهَـ ... ـلَّ من ثغرِ الحَصِيدِ

وقطفنا مِن فمِ الطَّيـ ... ـرِ له أحلى نشيدِ

وتَرَشَّفْناهُ حُبًّا ... سائغًا للشَّارِبِينْ

هَا أنَا عدتُ فهلْ لَا ... زِلْتِ مِثْلِي تذكُرِينْ

* * *

ها أنا عُدتُ أُغنِّيـ ... ـهِ فهل تُصغِي الحياهْ

وهل اشتقتِ كما اشتقْـ ... ـتُ إلى عذبِ صَدَاهْ

لَحْنُنَا الظامئُ هل عنـ ... ـدَكِ ما يَرْوِي ظَمَاهْ

لحنُنَا الحائرُ هل يَلْـ ... ـقَى بعينيكِ هُدَاهْ

أم سيبقى حائرَ الأصْـ ... ـدَاءِ مِن غيرِ شِفَاهْ

ضائعًا في مِعزفٍ أخْـ ... ـرَسَ شاكٍ لا يُبِينْ

هَا أنَا عُدتُ فهلْ لَا ... زِلتِ مِثلِي تَذكُرِينْ

* * *

وطنیات

إنْ دعاكَ الصَّيف

يا حبيبي أقبلَ الصيفُ على ذكرى هوانا
دافئَ الأعطافِ محموماً بأشواقِ لقانا
حملَ الكأسَ رويّاً بالأماني ودعانا
فابتدرْها رشفةً عذراءَ منْ كأسِ صبانا
وأعدْها قصّةً عشْنا نغنيها زمانا
جمَعتْنا بسمتينْ
وافترقنا دمعتينْ
حُلْمُ صيفٍ يا حبيبي حُلْمُ صيفْ
حينَ ولّى لم يدعْ لي غيرَ طيفْ

• • •

سَلْ خطانا فوقَ وجهِ الرملِ لا زالتْ نديّهْ
ونجاوانا بسمعِ الليلِ لا زالتْ شجيّهْ
ورنينَ الضحكاتِ البيضِ غرّاءَ نقيّهْ

ونقوشاً فوقَ هذا الصَّخرْ خطَّت بيديَّهْ
عن عهودٍ ومواثيقَ عقدناها قويَّهْ
وسلِ الموجَ كم استقبلَنا كلَّ عشيَّهْ
فاحتوانا موجتين
وافترقنا دمعتين
حلم صيفٍ يا حبيبي حلمُ صيفٍ
حين ولّى لم يدعْ لي غيرَ طيفٍ
• • •
يا حبيبي لم يزلْ في راحتي مسُّ الحرير
وبصدري من شذاك البكر أنفاسُ العبير
وبسمعي همسةُ النجوى من الثغر الغرير
وبعيني رؤىً من لمحة الوجه النضير
يوم كنا قبلتين
وافترقنا دمعتين
حلمُ صيفٍ يا حبيبي حلمُ صيفٍ
حين ولّى لم يدعْ لي غيرَ طيفٍ
• • •

يا حبيبي إنْ دعاكَ الصيفُ والحبُّ فَلَبِّ
هَا هُنا أودَعْتَ دنيايَ وأحلامي وقلبي

وبقايا مِزهرٍ حطمتُه مزهرِ حُبي
وَرُؤَى مِنْ أمسِنا الضائع تغريني وَتَسبي

يَوَم كنّا بسمتَين
وافترقنا دَمعتَين

حلمُ صيفٍ يا حبيبي حلمُ صيف
حين ولّى لم يَدَعْ لي غيرَ طيف

* * *

عود الفل

لو تنسج الشمس من أنوارها نغما

لو يصنع الفجر من أضوائه حلما

لو يبدع الطل من أندائه جسدا

منضرا لؤلؤي اللمح مرتسما

لو يغزل الروض من أزهاره مثلا

أو ينشر الورد من أنفاسه نسما

لو يجدل الفل من أوراقه بشرا

أو يعصر النجم من زهر السماء فما

لو كل هذا استوى خلقا وزينه

ما أودع الطهر فيه الظرف والحكما

ما كان إلا التي طافت بشاشتها

على مسافي تزيل الغيم والظلما

وأشعلت في الهشيم النار فاتقدت

شمس الخريف وذاب الثلج وانصرما

كَمْ تُشعلُ الشوقَ عيناها إذا رنتا

وكم سقى ثغرُها الامالَ لو بَسَما

يَالَائمي كيفَ أهوى والمَشيبُ ضَنَىً

مَا أبعدَ اليومَ عَنِّي الشيبَ والسقَمَا

***

الحُلم الشّارد

الحُلْم زاد على مناىَ ماعاد تدركه يداىْ
هذا الذى فى مُهْجَتى يحيا وينبضُ فى رؤاىْ
وأراهُ فى وجه الصباحِ سَنًا شَدَتْهُ مُقلتاىْ
وعلى جدار الليل نجمًا كم أضاءتْ به سَماىْ
وَصِبًا يضجُّ بأضلعى ياويحَ عُمْرِى مِنْ صِباىْ
وَطيوفَ وهمٍ شاردٍ ينأى ويبعدُ عن مَدَاىْ
أحيا وجودِى يومَ كانَ النورَ يخفقُ فى دِمَاىْ
وَمَضى إلى الأفْقِ القصىِّ ورحتُ ألهثُ فى خُطاى
لَكِنَّما عزَّ المنالُ وَعُدْتُ أرقبُ مُنتهاىْ

* * *

وجه مصر التليفزيون

ياوجهَ مصر تشع من قسماتهِ ... أمجادُها وتلوح في بسماتِهِ
ياصوتَ مصرَ يطوف في آفاقِها ... لحناً يموج الصدقُ في نغماتِه
يا قلبَ مصرَ بخيْرِه وبِرِّه ... تحْيَا معاً في النبرِ من نبضاته
ياعقل مصر وفكرَها وجنانُها ... تتعبدُ الدنيا على آياته
اليومَ عيدُكَ لمحةُ النورِ التي ... تجَري خُطَا الأيامِ في خُطواتِهِ

* * *

كم نزهةٍ في روض مصرَ صحِبتَني ... تبدى لِيَ السحْرَ مِنْ جَنباتِهِ
الزهرُ يبسم في جَبينكَ مشْرِقا ... فأكادُ أجْني العِطْرَ من نفحاتِه
والحقْلُ يمرحُ فوق كفكَ لوحةً ... تحكي جميلَ عطائِه وهِباتِهِ
تمايلُ الأغصانُ فيه فأنتشي ... وكأن في صدري سَرَى نسماته

* * *

كم رحلةٍ عبرَ الزمان نقلْتَني ... فيها إلى المجهول من فتراته
تجلو حضاراتِ القرون وسرَّها ... وتشقُّ سترَ الغيب عن لمحاته
في موكبٍ حمل الدهورَ شواهدًا ... وتعرّتِ الأيام في موجاتِه

* * *

كم دوحةٍ للفن أنت رعيتَها ... فنمت بظلك ترتقي جنّاته

وَتَأَلَّقَتْ فِي كُلِّ أُفْقٍ كَوْكَبًا   يَزْهَى بِنُورِكَ فِي سَنَا وَمَضَاتِهِ

* * *

كَمْ سَاعَةٍ بَيْنَ العُقُولِ جَمَعْتَنَا   نُدْمَانَ فِكْرٍ نَسْتَقِي رَشَفَاتِهِ

ذَوَّبْتَهُ لِلنَّاسِ عَذْبًا سَائِغًا   وَرَوَيْتَنِي بِالعَذْبِ مِنْ رَشَفَاتِهِ

هَذِي مَفَاخِرُكَ الَّتِي أَشْدُو بِهَا.   نَغَمًا يَرِفُّ الصِّدْقُ فِي نَبَرَاتِهِ

* * *

الخطوات الخضراء : إلى جندى

مازلت أنعم فى جنى ثمارها ... وتسير أمجادى على آثارها

وتطوف أحلامى بقبلة يومها ... وتعيش آمالى على تذكارها

وكأن كل الدهر يوم عبورها ... وكأن كل العمر ساعة نصرها

خطواتك الحمراء فى سيناء قد ... نمت الربا الخضراء فى آثارها

السلم يورق فوق دربك جنة ... تتعطر الآفاق من أزهارها

والدهر يشدو فى سمائك غنوة ... وقعت تاريخى على أوتارها

الشرق بين يديك دعوة شاكر ... والغرب أعياه تبين سرها

* * *

يتساءلون من الذى حمل الضحى ... للأرض يجلو الليل عن أستارها

الله أكبر صيحة مشبوبة ... لا تغفل الأرواح عن مقدارها

دوت تذكرنا ملاحم خالد ... بجلالها وبعزها وبنصرها

يا سائلى هذا ابن مصر أعز من ... نسج الحضارة وارتدى بإزارها

الشمس تكسوه مطارف منونها ... وتصب فى زنديه وقدة حرها

والنيل فى جنبيه يسرى غنوة ... وتبثه الأمواج خالد سرها

فكأنه بين الورى أسطورة ... خطواته الخضراء بعض سطورها

هو فى ربيع السلم نفحة زهره ... وبساحة الميدان لفحة نارها

* * *

الروض الدامي

[يوم روعوا البلاد بجهلهم]

ألا تبت يد مدت إليه ... وقالت أمنه وعدت عليه
وألقت فوق مشرقه وشاحا ... خضيب الضوء يصبغ وجنتيه
وطافت كدرة تغشى سماه ... وذابت حمرة في راحتيه
ولفت روضه ريح غضوب ... فريعت نسمة تحنو عليه
وهزت دوحه ألما ونكرا ... وجمدت الندى في مقلتيه
وبات الأيك توحشه الأغاني ... ولحن الطير يدمي مسمعيه

* * *

أخا النيران كيف حرقت ظلا ... رعاك ونبض قلبك من يديه
وكيف جحدت أم البر مصر ... وشر الناس يجحد والديه
وكم آذيتني جارا وصحبا ... وشأن الحر يحمي جانبيه
ألم تنعم بماء النيل سقيا ... وداعبك النسيم بشاطئيه
إذا هانت عليك فمصر روح ... لشعب لم تهن يوما عليه
وما أحدثت من جرح سيشفى ... يضمده الوفاء بساعديه

* * *

عودوا إلى مصر

ألا تُحسين نارَ الخزي والألمِ … يا أمةً وجهُها مما عراه دمي

إن كان وجهك لم يحمرَّ من خجلٍ … فيا ضياعَ المنى والمجدِ والقيمِ

في كل يوم تغاديكم يدٌ بطشت … بكم فلم تلقَ إلا خائرَ الهممِ

تزيد بغياً إذا ما زدتمُ وهناً … ومن يهُن يغرِ بالعدوانِ والنقمِ

نارُ العدوِّ على آفاقكم لهبٌ … ونارُكم بينكم مشبوبةُ الضرمِ

علامَ هذا الصراعُ المرُّ بينكمُ … وأنتمُ بين مخدوعٍ ومغتنمِ

كم « دميةٍ » بيننا باتت تحركها … يدُ « المصرِّف » حتى نقلةِ القدمِ

يصول وهو على أرجوحةٍ قبضت … حبالَها أصبعٌ من كفِّ محتكمِ

هو الدعيُّ فلا آلامه ألمي … يوم الصدام ولا حرماته حرمي

فهل أعزكمُ بين « الرفاقِ » أخٌ … ممن إذا جاد لم يبذل سوى كلمِ

لا يؤلمُ الجرحَ إلا من يحس به … ولا يصون دمي إلا أخو رحمي

أذلكم بعد « مصر » كل ذي أربٍ … فيكم وصال فلم يُردع ولم يُقمِ

رآكمُ شيعاً ضلت مقاصدها … فصادكم بحراب « الأقرباء » رمي

من غير « مصرَ » ترون اليوم حصنكمُ … من غيرها هاتفٌ بالبذل: هاك دمي

من غيرها يفتدي بالروح إخوته … إذا دعوا أين راعي العهدِ والذممِ

عودوا إلى مصر حصنِ الأم يعصمكم … من مستخفٍّ وموتورٍ ومنتقمِ

عودوا إلى العروة الوثقى تجمعكم … على العروبة حبلاً غير منصرمِ

***

اجتماعیات

الأم

يسائلني الليل من ساهرٌ ؟ ... تناجي نجيماته الحائرهْ
لِمَنْ أعينٌ أُثْمِرت بالحنان ؟ ... وما أعظمَ الأعين المثمرهْ
تبيتُ مع السُّهد حول الصغير ... وترعاه ريحانةً زاهرهْ
تُهدهِده بالمنى الحالماتِ ... وتُبصِرُ فيه الرؤى الساحِرهْ
ترى غده باسمًا كالصباح ... يَرِفُّ على الجبهةِ الناضِرهْ
ترى ضحكاتِ الشباب الفتيِّ ... تُضيءُ على الشفةِ الآسِرهْ
ترى مِصْرَ عَزْمًا على مقلتيه ... تَضِجُّ به الأعينُ القادرهْ
وتاريخَ مجدٍ عزيزِ المنالِ ... أضاءتْ به الأعصرُ الغابرهْ
ومستقبلًا كجبينِ الشروقِ ... يموج بأنوارِه الباهِرهْ
ترى النيلَ فوق الخدود الرِّطاب ... تُرغرِدُ شُطآنُه المزهِرهْ
يُسائِلني الليلُ قُلْتُ له ... هي الأمُّ معطاءةٌ صابِرهْ

* * *

إلى أمي

أمي يا مَشرق أيامي … يا هَديي يا نورَ ظلامي
يا وَحْيي يا حُلمَ منامي … يا حُبي يا لحنَ غرامي

يا خير نشيدٍ يا أمي
أهواكِ أحبكِ يا أمي

أنا ضوءٌ ينبعُ مِن شمسِك … أنا نفسٌ صِيغَتْ من نفسِك
لا زلت أحسُّ صدى همسِك … وحنانَ الدنيا في لمسِك

يا خير نشيدٍ يا أمي
أهواكِ أحبكِ يا أمي

يا عينًا تسهرُ ترعاني … يا قلبًا يحمل أشجاني
يا نورًا في درب زماني … يا حصنَ سلامي وأماني

يا خيرَ نشيدٍ يا أمي
أهواكِ أحبكِ يا أمي

* * *

حديث عين

مهداة إلى كل معلم أهدى جهده كله لأمته في يوم عيد العلم

هذه العينُ لا يرُعْكَ ضناها   فلكمْ ضاءَ في العيون سناها

كم غدَتْ أعينَ الحيارى وأجْلى   ظلمةَ الجهْلِ لمحُها وهُداها

رويتْ من شُعاعها البكر أروا   حٌ ظِماءٌ وما ارتوتْ من صداها

سُكِبَتْ في العقول ذوْبًا فأحيا   نخراتِ العقول فيضُ عطاها

وأضاءت في كل درب طريقا   سلكَتْه النفوسُ نحوَ مُناها

فإذا هدَّها الغداةَ كلالٌ   فلكَمْ أعطتْ العيونَ قُواها

هِيَ عينُ المعلِّم الثَّرَّةُ المعطاءُ   تُهْدِي حياتَها لسواها

هي ترعى الحياة بذْلًا وسهدًا   يا رعى الله مُنصِفًا يرْعاها

* * *

رُبَّ ليلٍ باتت تشاكيه همًّا   وهْو غافٍ عن بثها ونداها

«القراطيسِ» حولَها مشرعاتٌ   مثل حدّ السكينِ ماجن شَباها

السطورُ البلهاءُ تخطِفُ منها   قبساتٍ تمتصها من ضياها

والحروفُ العرجاءُ تسلبُها الرو   حَ كظُفْرٍ مخضَّبٍ مِنْ دماها

هذه العينُ لا يرعْكَ ضناها   فلكَمْ ضاءَ في العيونِ سَناها

* * *

نهاية مدمن

كان كالزهرة ريان الشباب   قرة العين لأهل وصحاب
نجمة الحي وأنس المنتدى   موضع التكريم ما حل وغاب
زهرات الحي يسعين له   يتمنين سجاياه العذاب
أدب جم وأصل طيب   ليس مما زانه شيء يعاب

* * *

ذات يوم وهو في النادي أتى   وافد لم يدر من أين أتاه
عابث لاه غرير طائش   وبوفر المال قد فاضت يداه
ودعا الجمع لحفل مرح   يصرف الأنفس عن ضيق الحياة
والفتى الطيب لا يدري الذي   خبأ الدهر له حين دعاه
خلفه العابث يغويه كما   يطرق الشيطان أبواب العصاه

* * *

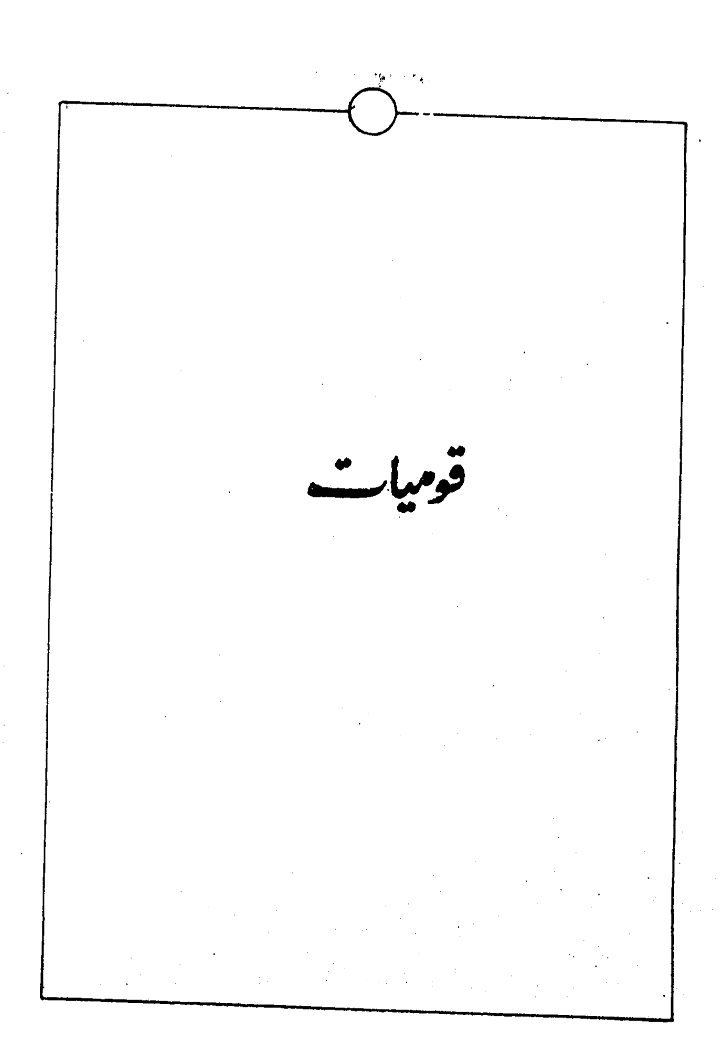
كل يوم دعوة مرغوبة   بين أفراح ولهو وورود
والأب الغافل لا يدري الذي   قد أصاب الابن من ضعف وشرود
كل ما يدري به أن ابنه   مسرف يبغي مزيدا من نقود
وهو يعطيه ولا يسأله   فيم يحتاج إلى هذا المزيد

فيم يقضي ليله منصرفا　　خارج البيت شريدا لا يعود
من أبٍ غافٍ وأمٍّ شغلت　　سدد السهم إلى صدر الشهيد

* * *

وتوالى الأمر حتى ما درى　　انه أصبح عبدا للرذيلة
حسرتا يا نجمة الحي الذي　　صار يحني هامة الضعف الذليلة
خطوات هدها الجهد مضى　　وعيون هدها السهد كليلة
وتنائى عنه من يعرفه　　وغدا يعدى كأمراض وبيلة
أيها الضائع مسلوب القوى　　رحم الله لياليك الجميلة

* * *



قومیات

قصة عربي

دون زيف من رؤى الشعر ووهم الشعراءْ
دون تهويم مع الأحلام في جو السماءْ
دون سحري الأفانين ووشي البلغاءْ
دون أطياف خيال دون رمز أو خفاء
سوف أحكي قصتي قصة كدح وبناء

* * *

كنتُ يوما فوق هذي الأرض منبوذا غريبا
ملء حلقي أجرع الذلة مقهورا سليبا
ملء قلبي تنبض الحسرة نارا ولهيبا
جائعا عريان لا ألقى من الخير نصيبا
ولغيري ذلك الخيرُ ... دخيلا وغريبا

* * *

كنت أمشي فأمسّ الأرض إشفاقا وحبا
وأرى تاريخي الحر بها كالنيل عذبا
وأرى مجدي في أحنائها كالصخر صلبا
وخطا المحتل تكوي تربها ظهرا وجنبا

فأنادي يا ثرى الحر كم أفديك تربا
غير أني لم أكن أملك إلا أن أقولا
صيرتني محنة المحتل خوارا جهولا
سلبتني الظفر والناب وألقتني عليلا
حجبت عني سنا النهضة والفجر الجميلا
فمضى ركبي وئيدا ... ومضى الكون عجولا

* * *

كان ليلا طال واستشرى على الأفق ظلامه
فإذا النائم يجفوه (وقد هب) منامه
وإذا الساكن يستوفز في الغمد حسامه
وإذا الفجر على الأفق .. سناه وسلامه

* * *

كان يوما عبقري المجد وضاح البشائر
أطلعته عزمة الثوار يشدو بالمفاخر
ينشد الفرحة والآمال سحري المزاهر
حمل النور على كفيه شماخ المنائر
وهدى ركبي على درب العلا موكب ظافر

* * *

يا ليوم حطم القيد عن الكف الفتية

فمضت تبني صروح المجد شمَّاء قويَّة
كلُّ ركنٍ من بلادي فيه آياتٌ جليَّة
معجزاتٌ لم تزل لحناً بسمع البشريَّة
تتغناها أناشيد كفاح عربية

* * *

ذلك الطاغوتُ كم جرَّر في تيهٍ ذيوله
ومشى يصفع أو يمضي بخطى البغي الثقيلة
قد مضى يجمع في خزيٍ على الأرض ذيوله
لا أرى منه سوى خطوة مقهورٍ ذليلة

* * *

وغدا الفلاح لا السوط على متنيه نقمة
لا ولا الجوع يريه أسعد الآمال لقمة
لا ولا يشقى ليحيا الغير في رفه ونعمة
بل أراه سيداً ينعم .. يسقي الشهد قومه
وإذا أحييت فلاحاً ، فقد أحييت أمة

* * *

وتنفست مع الأنسام زفرات المصانع
هي أشهى من عبير الورد في خصب المرابع

هى فى أفقى أعــلامٌ عزيزاتُ المطــالعْ
وأغــاريدُ رخاءٍ تتشهّاهــا المســامعْ

* * *

رفرفَ العدلُ على أفقى نشــيدًا ولــواءْ
والتقينــا أخــوةً فى شــرعة الحــق ســواءْ
ليس فينــا مــن أميرٍ أو عبيــد أو إمــاءْ
كلنا للسعْى، لِلْبذلِ، لِمصرٍ، للفــداءْ

* * *

وملكتُ الأمـرَ ما عدتُ على الأيام ذيــلاً
أنا وجُندى صاحبُ الفيصلِ إبرامًا وحــلاّ
أصْنع المجــدَ .. وأعْليه كما قد كان قبــلا
مجــدُ أجدادى سأبنيه كما شــادوا وأعْلى

* * *

إنْ أكن قد أدركتْنى فى الطريق الوعْــر عــثْرةْ
فسأمضى فوقَ آلامى أشُقّ الدربَ صَخْــرةْ
ويكفِّى ألفُ إعْصارٍ بصدْرى ألفُ جمْــرةْ
وأعيدُ الأرضَ والمجــدَ وتبقّى مصرُ حــرةْ

* * *

المسيح بلا صليب

فوق الصليب رأيت وجهك باسما ... فمضغت خزيي نادمًا متألمًا

يا ويح لي فأنا الذي أسلمته ... للموت للهول المدمر مغنما

ما كنت بالعربي يوم دعا أخي ... أو كنت في يوم الكريهة مسلما

قد واعدوني بالسلام وأثخنوا ... جسد السلام وأوسعوه أسهما

يبكي السلام مضيعًا ومبددا ... ويرونه متغنيا مترنما

ويل الشكاة من الأصم إذا رأى ... رف الشفاه تطربا وتنغما

لهفي عليه وهو في الأصفاد قد ... ملئوا عليه الخافقين جهنما

النار تزأر بالمنايا حوله ... والعزم في جنبيه يزأر مضرما

أرأيته والموت يلهث خلفه ... ويداه تحتضن الردى متقدما

يلقاه والإيمان ملء إهابه ... مستبشرا بقضائه متبسما

كالشمس ملتهب الخطا ودماؤه ... تهوي على أفق البطولة أنجما

لتضيء للأجيال درب كفاحها ... وتخط في التيه المحير معلما

إني خذلتك ما رعيت أخوة ... ونبذت ودك يا ابن أمي ظالما

أغضيت والإعصار حولك هائج ... والهول يزحف في الدروب مدمدما

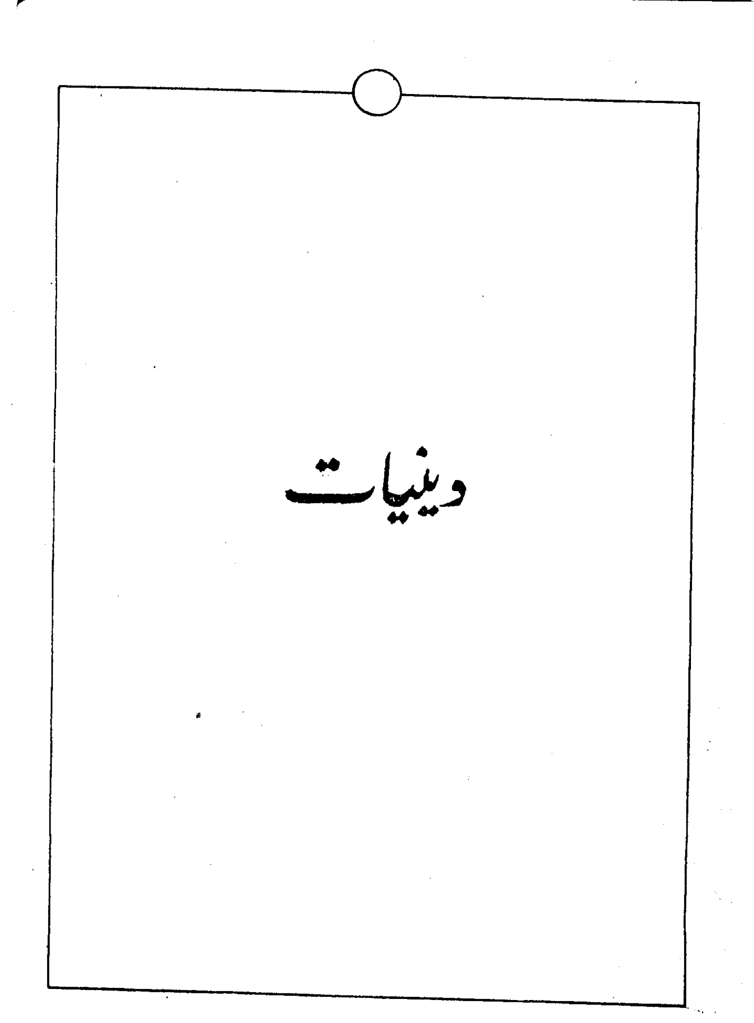
وأنا هنا في جنتي متعطر ... بالصمت أنتظر الصباح المظلما

وجعلت صيحاتي سلاحا أخرسا ... لما رميت فكنت أعجز من رمى

فإلى سمائك طر عزيزا مقدما ... وعلى التراب لي السلامة مجرما

الانتفاضة

أطلقْ خطاكَ كما تشاء	واسبحْ على بحر الدماء
وازرع رماحك في الرُّبا	وانشر لهيبك في السماء
واسكرْ بدمع الثاكلاتِ	وافتحْ قبور الأبرياء
فلسوف تعلم أنما	تمضي لهاوية الفناء
إن الأُلى أشقيتهم	سيكفنونك بالشقاء
أطلقتَ إعصارًا وسو	فَ تكون أنت به هباء
أشعلتَ نيرانًا وسو	فَ تكون أنت بها شواء
فجرتَ بركانًا سيجرف	ما أقمتَ من البناء
فارقبْ جزاءَ المعتدين	وبئسَ ذلك مِنْ جزاء



دینیات

قطرة مـاء

قطرة مُاء قطـــرة مـاء ... أطهرُ من كل الأشياء
أكبرمنّ كل الأسماء ... أبهى من كل الأضواء
بين شِفاهِ المزُن انسابت ... تسقى أحلام الصحراء
تعصر قلب الشواك فيز ... هر يورق عطر الأفياء
تلمس ركن الجبَل الصلد ... فتنبض بالحب الأحيناء
تسرى بين حنايا الليل ... فتسكرُ بالنورِ الظلماء

وسقت مكة والدنيـا ... وهدت بسناها من ضل
وسرت فى الأرواح ضياءً ... وبدت فى الأحلام أمل
رشفتها شفة الأكوان ... كطعم النورِ كشدو وقبل
ومشت صبحا يطوى الآما ... د كدهرٍ ممدودٍ كأزل
يتساقط عصر بعد العصر ... وتبقى خالدة وتظل
أنهار سلامٍ وإخاء ... وبحار جلالٍ وضياء

مكة يا ملحمة الخُلد ... ودعوة كل مشوقِ القلبْ
حلم المؤمن يا ينبوع الطهر ... ويا أحضان الحب
يا أم التاريخ الأبيضِ ... يا درج الروح إلى الرب
ها أنا بين رباك تموج ... النفس إليك بلهفة حُب
أنشد بين ثنايا الصخر ... حكايا تطفىء ظمأ القلب

أُلقي في عتبات البيت ظلامَ التيه وليلَ الذنب

وأرى كيفَ زهت أرجاءٌ وسمت بين الأرض سماءٌ

من قَطرةِ ماءٌ

في رحاب الرسول ﷺ

هنا ذات يوم وكان الوجو   د رمادا على أفق من لهيب
تطوف به لفحات الضلال   ويعتصر الجهل عطر القلوب
وترجف بالظلم ريح الطغاة   فتشوي الوجوه وتكوي الجنوب
وصوت يصيح ألا من سبيل   ليوم الخلاص وفجر قريب
وكان الجواب هنا حيث فاضت   على الكون أنوار طه الحبيب

وأذن للنور ديك الصباح   وذاب على الأفق غيم المساء
وطوف لحن الهدى بالشعاب   وخلف الهضاب وبين الفضاء
ومدت يديها الصحاري العطاش   إلى قطرة من رحيق السماء
وسالت ينابيع تشفي القلوب   وتهدي النفوس وتروي الظماء
وسارت مع الدهر أنشودة   مطهرة اللحن نشوى الغناء
ولا زال قلب الحياة مشوقا   إلى قطرة من هنا (من حراء)

رسول البرية ضل الطريق   بنو الشرق وابتعدوا عن هداك
وظنوا سبيلك في لحية   تطول وفي قطعة من سواك
وفي صرخات تنادي الجها   د وما من جهاد ولا من حراك
وإن جاهدوا في سبيل الفناء   وساقوا بأنفسهم في الهلاك
سيوفهم بينهم مشرعات   وطال الصراع ودام العراك
فلو لم يكن منك هدى لهم   لضاعوا فما من مغيث سواك

الموءودة

طفلةٌ كالندى ضياءً وطهرًا
وكوجهِ الصباحِ نورًا وبشرا
كشعاعِ الضحى وأبهى ضياءً
كندِيِّ الشذى وأجملُ عطرا
قدمتْ للحياةِ والكونُ داجٍ
ماجَ حولها ضلالًا وكفرًا
برئتْ نفسُها من الإثمِ والشرِ
بدنيا ضجتْ فسادًا وشرًا
القلوبُ الغلاظُ غلّفها الشركُ
ففاضتْ إثمًا وظلمًا ونُكرًا
والنفوسُ السوداءُ أفعمها الجهلُ
فزادتْ سوءًا وبغيًا وضُرّا
وهي بين الأشواكِ زهرةُ روضٍ
قدرةُ اللهِ ينبتُ الشوكُ زهرًا
أيَّ ذنبٍ جنتْ فسيقتْ إلى القبرِ
ودمعُ البريءِ ينسابُ بحرًا
يا ابنةَ الموتِ لا تراعي من القبرِ
فدنيا الأحياءِ ضيقٌ قبرا
وإذا الظلامُ سادَ قومًا فإنّ

المـوتَ أَشْهى وِردًا وأعظمُ قَدْرًا

يا نبيَّ الإسلامِ قومُكَ عادوا

يشدونَ الحياةَ جهلًا وكفرًا

نبذوا دينَهم وأعمَتهم الدنيا

فضلّوا روحًا وقلبًا وفكرًا

وأَدُوا مجدَهم فصاروا أباديد

ضِياعًا في كلِّ أرضٍ وحَيرى

فوقَ لبنانَ أو بأفغانَ هذي

نذرٌ للعيانِ تبدو وتترى

هل وعينا دروسَها أم سنَصحو

ذاتَ يومٍ على فلسطينَ أخرى

طائر الليل

طائر الليل غارق في ظلامه ... سادر في الضلال من أوهامه
ضج في صدره المريض نشيد ... سال حقد السنين في أنغامه
مد بهتانه إلى صفحة الشمـ ... ـس حساما فلم ترع من حسامه
ورمى ظله سهاما على الصبـ ... ـح فذابت في النور سود سهامه
زائف الفكر والعقيدة عمرا ... ه الغرور الغبي من إسلامه
إن يزيف فهذه سمة العصـ ... ـر استحر الفساد في أيامه
هكذا نحن في زمان غريب ... صار طهر النفوس من آثامه

أنت سلمان رمز عصرك يسري ... فيك روح الضلال من أنسامه
أنت لفح الأحقاد في كل درب ... مد لهم أصبحت من أعلامه
أنت ليل الحياة في كل أرض ... أنت طيف الشقي في أحلامه
أنت في عالم تسربل بالزيـ ... ـف توارى حلاله في حرامه
من يجد فيه يوقد السم في الأ ... فعى فتنتاش مخ عظامه
والكسالى النوام صخر على الدرب ... يعوق الطليق عن إقدامه
أصبح الملحدون في كل أفق ... أنجم الفكر أدعياء سلامه
وتخلى عن الركاب العمـا ... ليق وصار الحداة من أقزامه
الضلال لات فارس يكبح الحق ... ويلويه داميا من لجامه

النجومُ الشَّماءُ فيه حصا التر ... ب وأغلى النجوم تحتَ رغامِه

ثارت الأرض والسماء لِغيــرِ ... شقَّ صدر الحياءِ مِن إجْرامِه

لم يثوروا لقتل شعب بـريءٍ ... دمه مهدرٌ لدى ظُـلّامه

فاروما شئتَ من جنونك إنا ... في زمـانٍ جنُونُه في سَنَامِه

وسيبقى الضّياء في جبهة الإسْ ... ـلام طهرًا يُزيلُ زَيْفَ ظَلامِه

الفهرس